

شرح كشف الشبهات (١) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض. ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية السادسة عشر والتي القيت بجامع شيخ الاسلام ابن تيمية بمدينة الرياض - [00:00:01](#)

بالفطرة من الثامن عشر من شهر رجب الى الاول من شهر شعبان لعام الف واربعمئة وثلاثين من الهجرة النبوية. ومع شرح كشف للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هو الذي قام بشرحه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز - [00:00:21](#) الانقري ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. ان يهده الله فلا مضل له ومن يضلل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته -

[00:00:46](#)

كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فان كتاب كشف الشبهات للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:01:06](#)

رحمة الله تعالى عليه. كتاب نفيس عظيم. ومن اجل ما صنف في باب الرد على الشبهات. ولهذا كان شذا في حلوق المروجين للشرك قديما وحديثا فتجد هذا الكتاب من اشد الكتب عليهم ولهذا فوقوا اليه سهامهم في - [00:01:23](#) ازمة قريبة في السنوات الاخيرة لان هذا الكتاب في الحقيقة تتبع فيه شبه القوم اجمالا وتفصيلا رحمه الله تعالى وكان العهد بشرح هذا الكتاب ان نبدأ مباشرة بالنص والكلام على - [00:01:46](#)

ما يتعلق بالكتاب لكن للوظف الذي تعيشه الدعوة والحال الذي جد لابد في الحقيقة من الكلام ان الكلام على مسألتين اثنتين. قد تستغرق منا بعض الوقت والكتاب بعون الله عز وجل في الايام هذي - [00:02:05](#)

سيفرغ منه لكن هذه المقدمة لا تقل اهمية عن الكلام عن شرح الكتاب وهذه المقدمة تتعلق بمسألتين اثنتين. المسألة الاولى تتعلق بهذا الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عليه. والمسألة الثانية تتعلق بموضوع الشبه وكشفها - [00:02:24](#)

فاما الكلام على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعريفا وتسمية وعصرا فهو من نافلة القول. فالرجل رحمه الله تعالى علم في رأسه هنا هو لا يطال في الكلام على اسمه وولادته ونحوه. وانما يتكلم عن الرجل رحمه الله تعالى من خلال - [00:02:48](#) بنود محددة البند الاول اثره رحمه الله تعالى في نقل الجزيرة العربية في زمنه داعيا بصيرا رشيدا موفقا مباركا من الحال الذي كانت عليه الى النعمة الكبيرة التي عمت الناس - [00:03:09](#)

دينهم وديناهم قد كانت الجزيرة العربية في زمنه رحمه الله وقبل زمنه بدهور يخيم عليها شيء كثير جدا من الجهل ويعمها رغم انف الراغبين الشرك وهذه مسألة يحاول البعض ان يسقطها قدر ما يستطيع - [00:03:30](#)

ويقول ان الكلام على الشرك في الجزيرة العربية فيه مبالغة بما يعني باختصار شديد ان الذي تكلم عن الشرك في الجزيرة العربية ووجوده كذاب معنى المبالغة ويراد بهم هؤلاء القائمة الكبار - [00:03:54](#)

والذي يرجع للتاريخ تاريخ الجزيرة ويعي ما فيها من معازل الشرك ومواضعه ويتتبع المحال التي كان اهل هذه الجزيرة يأتونها والاشخاص الذين يعظمونهم يعي ان الشرك حقيقة لا اشكال فيها - [00:04:18](#)

وانه كان موجودا وان الذي ينفيه انما ينفي امرا مثل الشمس في وضح النهار ولكن لمن كان على اطلاع على الوضع الذي كانت عليه الجزيرة العربية بل والوضع الذي كانت فيه الامة الاسلامية من حيث - [00:04:41](#)

والجزيرة جزء منها في ذلك الوقت لا شك ان الجهل كان عظيما. وان الشرك كان كثيرا ولا يعني ذلك كما نبه الشيخ رحمه الله ونبه ائمة الدعوة حين يتكلمون عن الشرك في الجزيرة لا يعني ذلك البتة - [00:04:57](#)

ان كل الناس مشركون. فهذا ما قال به احد مطلقا. ما قال به احد بهذا لكن يقال ان هناك معاقل للشرك وان النهي عن هذا المنكر لم يكن موجودا قطعا - [00:05:16](#)

وان من يروج لهذا المنكر موجودون ولهذا كان هذا المنكر شائعا وكثيرا منذ دهور اما ما يتعلق دنيا الناس من حيث الامن من حيث المجاعات الهائلة التي اهلكت الناس فهي شيء عجب - [00:05:29](#)

كانت شيئا عجيبا لان الجزيرة العربية كانت شيئا متعبا نظرا لكونها يسود فيها الجانب القبلي من جهة ولترامي اطرافها كثرة ما بين اهلها من الصراعات مع قلة النفع والعائدة فيها. فكان كثيرون لا يكثرثون بها - [00:05:49](#)

سواء في زمن الشيخ او من قبله رحمه الله كان زمن الشيخ ومن قبل الشيخ كان الوضع هكذا. ولهذا كان اهلها يتطاحنون تطاحنا يأكل الضعيف يأكل القوي الضعيف دون رادع ولا مانع. ولهذا شاعت فيهم اشياء كثيرة من الرعب والقتل والشارت - [00:06:07](#)

واكل قوي ضعيف بما لا يردع احدا عن احد وهذا امر شائع وموجود في الجزيرة اشبه لاسف الشديد ببعض ما يجري في بعض البلاد الاسلامية اليوم مما ينعدم فيه الامن ولا يكون فيه حكم قوي راسخ - [00:06:26](#)

الوضع الذي تعيشه تلك البلدان كانت الجزيرة تعيشه في ذلك الوقت الجانب الثاني الذي نتحدث عنه هو الحملة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الحملة على الشيخ محمد رحمه الله تعالى - [00:06:43](#)

على طورين اثنين. اما الطور الاول فطور قديم تولى كبره. زعماء الغلو من المتصوفة الذين كانوا ينشرون دعوة غير الله عز وجل علنا ويدافعون عنها. ويحرضون الناس على الذبح لغير الله ودعوة غير الله. و - [00:06:57](#)

اشراك غير الله في العبادة. فحملوا على الشيخ رحمه الله وقالوا ان هذا الرجل مبغض لاولياء الله. بدليل انه لا يبرر دعوته من دون الله لا يبرر ان تصرف لهم انواع من النذور وانواع من العبادات كالأدعية وغيرها وهذا معدود عندهم في - [00:07:18](#)

الذنوب الكبار الا يشرك بهؤلاء الاولياء والصالحين. وهذه الحملة قديمة الحقيقة والف حولها. ودفع الشيخ رحمه الله تعالى في زمنه شيئا كثيرا في كتبه ورسائله وهكذا ائمة الدعوة رحمهم الله من بعده وفي زمنه كلهم تحدثوا عن هذه المسألة مسألة - [00:07:38](#)

وصم الشيخ رحمه الله تعالى ببغض الصالحين وبغض النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقول في كذا وكذا من الخرافات والخزعبلات التي دفعها الشيخ رحمه الله تعالى ودفعها اهل العلم عن من بعده. الحملة على الشيخ في الطور الثاني هذا في السنوات القريبة.

يلحظ كل احد ان محمد ابن - [00:07:58](#)

عبد الوهاب رحمه الله تعالى يحمل عليه حملة من اطراف عدة وبطريقة لا يشك العاقل ان فيها تنسيقا وان فيها ترتيبا من اكثر من جهة. ولهذا تجد لو اردت انك تبحث اطراف هذه الحملة لوجدت فيها اشكالا كثيرة جدا. من الناس - [00:08:18](#)

الحملة الاخيرة هذي الحقيقة اشترك بها كثيرون على رأسهم غير المسلمين من اليهود والنصارى وغير المسلمين من اليهود والنصارى لم يكونوا في غفلة عن دعوة الشيخ. والحملة عليها وتشويهها على يد كذبة المستشرقين ونحوهم. لكن كان تأثيرهم في ذلك الوقت

محدودا. ولكن - [00:08:38](#)

في هذه الفترة الحملة على الشيخ لا شك انها قوية. لانهم يرون ان ما يحدث في بلدانهم وغيرها وحدث من انواع من التدمير والتخريب يقولون ان هذه الامور انما استقاها من استقاها من فكر ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:09:00](#)

فربطوا هذه الانواع من التخريب بابن عبد الوهاب ورأوا انه لا يمكن القضاء على هذه الامور التخريبية الا بالقضاء على المصدر الذي نبعت منه وهو ابن عبد الوهاب رحمه الله في زعمهم الباطل الكاذب - [00:09:19](#)

والا في الحقيقة ان محاولة اليهود والنصارى قديمة في الحملة على الشيخ ولهذا وجدت اوراق للغازي الفرنسي مسمى نابليون بانابرت ومن اسوأ من غزى هذه البلدان لانه كان داهية وكان مأكرا جدا. جاء الى البلدان ادعى الاسلام وادعى التصوف وادعى كل

شيء وحضر - [00:09:36](#)

مع الصوفية الموالد وصار واحدا منهم. لما رأى دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب لم يكاتب حكومته الفرنسية وانما كاتب بابا

الفاتيكان كما يسمونه لتكون الحملة على دعوة الشيخ منسقة - [00:10:01](#)

لانه يمثل حكومة هي الحكومة الفرنسية والاستعمار او الاحتلال ذلك الوقت فيه عدة جهات فيه الايطاليون من جهة فيه الفرنسيون

من جهة فيه من جهة فالحملة حتى تكون منظمة لابد ان تكون من جهة مركزية. وكتب محذرا من دعوة الشيخ - [00:10:19](#)

بشكل خاص لانها دعوة تريد الناس ان يعودوا الى منبع الاسلام. وهذا اشد ما يخافه اعداء الاسلام اما التصوف والخزعبلات فقد كان

ينشرها بنفسه. وكان يحضر هذه المواد ويشجع عليها تشجيعا كبيرا - [00:10:37](#)

بعلمهم ان مثل هذه الخزعبلات هي من اشد ما يضر الاسلام واهله لكن ان يعود الناس الى الاسلام الصافي الذي الواحد منهم يقول ما

الدليل؟ هذه قسم الظهر عندهم وما قول الصحابة والتابعين؟ هذه مسائل شديدة للغاية عليهم - [00:10:52](#)

لان الدليل والصحابة والتابعين رضي الله عنهم هم الذين حملوا الاسلام وفتحوا البلدان. فالعود الى منهجهم عندهم في غاية

الخطورة. وهو كذلك حقيقة ان عود الامة الى منهج السلف الصالح هو - [00:11:10](#)

عز الامة ونصرها ولهذا هم يخافون من مثل هذا ويشجعون كل التشجيع. الفرق الباطلة والضالة التي لا همة لها الا هدم الاسلام من

داخله هذه الحملة الاخيرة ايضا اشترك فيها مجموعة من غلاة المتأخرين من الصوفية ونحن الذين هم امتداد للسابقين - [00:11:26](#)

ممن اشترك في هذه الحملة على الشيخ محمد عبد الوهاب على دعوته الروافض بدعوى ان الشيخ محمد رحمه الله تعالى رجل يفسد

الوحدة الاسلامية وانهم هم الحريصون على وحدة الاسلام - [00:11:50](#)

ولهم طرقهم الظاهرة والخفية. الظاهرة حين يتباكون على وحدة الاسلام. وانهم يريدون وحدة المسلمين. مع انهم يبدأون برأس بعد

الرسول صلى الله عليه وسلم هم الصحابة فيضربونهم تكفيرا وسبا وشتما ثم بالتابعين ثم بالامة من بعدهم ثم يتباكون على الامة

ولهم في - [00:12:04](#)

هذا بعض المواقع في الانترنت وغيره لا تظهر بالضرورة على انها مواقع رافضية. لكنها الحذب على الاسلام وتحمل على الشيخ وعلى

منهج السلف الصالح ممن اشترك في الحملة على الشيخ محمد رحمه الله تعالى بعض المضطربين الذين كان لهم مجموعة من

الاضطرابات نسأل الله العفو والعافية والثبات وحسن - [00:12:24](#)

العاقبة والختام الحميد اظطربوا في عدة امور. قد يكون للواحد منهم شيء من العلم لكن اظطربوا اضطرابا في جملة من المسائل

وضاعوا في حتى من الاعتقاد فكان من ضمنها ان ضاعوا في المنهج - [00:12:46](#)

حملوا على الشيخ رحمه الله تعالى في ضمن من حمل. ولهم في هذا كتابات وغيرها موجود. بعضها في شكل مؤلفات وكثير منها في

شكل مقالات في الصحف والمجال وغيرها ومقالات في الانترنت ونحوها - [00:13:03](#)

من ضمن من حمل علي الشيخ كما هو معلوم الغوغاء الذين يتأثرون اتباع كل ناعق ممن لا رسوخ للعلم عندهم لا رسوخ في العلم

عندهم وانما هم مجموعة ممن يتأثر بما يلقي في - [00:13:16](#)

وسائل اعلام وقنوات القنوات الفضائية ومواقع الانترنت وغيرها فيضيعون ضمن من ضاع. وهل سيأتي عليه كلام ان شاء الله تعالى

المسألة الثالثة هي حقيقة خطورة الوضع الذي ينبغي ان يتفطن له - [00:13:32](#)

الشاب السني الحريص على الدعوة الى الله على بصيرة هذه الحملة على هذا الامام رحمه الله هي اكبر بكثير من ان تكون حملة على

رجل اسمه محمد ابن عبد الوهاب اكبر بكثير - [00:13:47](#)

هي في الحقيقة حملة على منهج السلف في المقام الاول ممثلا في اشخاص لانهم يعلمون ان ضرب السلف هكذا مباشرة ورأسهم

الصحابة رضي الله عنهم التابعون في غاية الصعوبة يصعب على الامة حتى عند اهل الخزعبلات والخرافات يصعب ان يسمعوا كلمة

واحدة في ابي بكر او عمر او عثمان او علي - [00:14:02](#)

او بقية العشرة او المهاجرين والانصار رضي الله عنهم او التابعين بل او حتى الائمة ائمة الاسلام مشاهير كالسفيانيين ومالك والشافعي

واحمد وغيرهم يصعب على الامة هذا وصارت الطريقة ان ينظر الى رموز وائمة وعلماء المذهب السلفي السليم المحض ويضرب في

اشخاصهم وصولا الى ضرب - 00:14:26

منهج نفسه ولا شك انه اذا اسقط من يحمل المنهج اسقط المنهج نفسه ولهذا كان السلف رحمهم الله تعالى وانا موجود في مصنفات الاعتقاد يقولون اذا رأيت الرجل من اهل البصرة - 00:14:51

يحسن الثناء على ايوب وعلى فلان وعلى فلان فاعلم انه على السنة واذا رأيت سيء القول في ايوب وفلان وفلان فاعلم انه على البدعة لان هؤلاء الائمة اضحوا محل اختبار في الحقيقة - 00:15:04

محل اختبار للناس الحامل على هؤلاء الائمة كالامام احمد او كابن تيمية كما حمل عليه كثيرا في زمنه وبعد زمنه او على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى او غيره. من ائمة الاسلام الحملة عليهم في الحقيقة ليست حملة على اشخاصهم - 00:15:19 بقدر ما هي حملة على المنهج الذي حملوه تأسيسا بمن سلف قبلهم من ائمة الاسلام رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون من بعدهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:15:37

على طالب العلم ان يكون على بصيرة مما يجري وعلى ان يكون وان يكون على دراية وان يتفطن طلبه العلم بشكل خاص الى ان الحملة على ابن عبد الوهاب ليست امرا عفويا هكذا ولهذا تلحظ بوضوح التنسيق في هذه الحملات - 00:15:53

وتلحظ بجلاء وبما لا يدع اي مجال للشك ان الحملة على الشيخ رحمه الله تعالى ابعد بكثير من ان تكون شيئا عفويا فيلحظ فيها التنسيق ولكن يقال بؤسا وتعسا لمن رضي بان يكون جنبا الى جنب مع اليهود والنصارى في الحملة على هذا الامام - 00:16:14 انه لو كان لديه شيء من العقل لما رضي ان يصف مع الغولات من اليهود من اعداء الله الذين هم الذين روجوا الحملة ولا سيما بعد الاحداث التي كانت في عام واحد وعشرين للهجرة - 00:16:34

فتلك الاحداث الحقيقة المريعة سببت شيئا كبيرا للدعوة وللامة كان من ضمنها ان التفت هؤلاء اعداء الى الامة وحاولوا ضرب المنهج السليم الصحيح الذي عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وحملوه في شكل اشخاص - 00:16:52

لان المنهج ليس شيئا هكذا مقطوعا عن حملة فلا بد ان يحمله اناس وان يتمثله كتب يكون له دعاة فضررب هذه كتب وهؤلاء الدعاة والائمة هو ضرب للمنهج في نهاية المطاف - 00:17:10

هذي المقدمة على عجل تأتي المقدمة التي بعدها فيما يتعلق بالشبه وهي موضوع الكتاب. موضوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهذه مسألة نكثر تكرارها ان منهج السلف الصالح رضي الله عنهم فيما يتعلق بالشبه - 00:17:29

انهم ينهون الامة عن تلقيها وتلقفها والبحث عنها ولهذا لهم في هذا مقالات كثيرة تجدها في شرح اصول الاعتقاد للكائي وفي الشريعة للاجري وفي الكتب التي صنف في السنة عموما - 00:17:47

وفي الكتب التي صنف في ذم الكلام واهله تجد السلف رحمهم الله يحذرون الناس من تلقي الشبه او التنقيب عنها او البحث عنها لان هذه الشبه اذا دخل فيها من لا يحسن فلا ريب انه يتضرر كما تضرر اناس كثير - 00:18:04

فهذه الشبه لها منهج في التعامل معها عند السلف الصالح من ابرز ووضح منهج السلف الصالح في التعامل مع الشبه اولا التحذير من التصدي لها من قبل اي احد. لا يتصدى للشبه من قبل كل احد - 00:18:25

وانما يتصدى لها اهل العلم الذين لديهم بعد حفظ الله عز وجل وتثبيتته لديهم من الوقاية ما يمنع من يتأثروا بتلك الشبه الامر الثاني التضييق على الشبه وابعادها عن عامة الناس - 00:18:46

بحيث لا تكون شيئا متداولوا واحدوة في المجالس وشيئا ينشر ويوزع وكأنه شيء من الحق ومن العلم. وانما الاصل ان لا يرد عليها الا بالقدر الذي يكون بمثابة الضرورات يتعامل معها كما يتعامل مع الضرورات بقدرها. الضرورة تقدر بقدرها - 00:19:04

فلا تفتح لعوام الناس حتى مجرد الرد يعني اذا كان العامة لا يدرون بشبهة من الشبه فليس لاحد ان يأتي بينه ويقول هناك شبهة قيلت وهذا ردها لهذا قال السلف - 00:19:25

انك لن ترد على هؤلاء باعظم من السكوت وهذا في اي شبهة؟ في الشبه التي لم تنتشر التي لا تعرف لان اهل الباطل يسعون الى ان يروج باطلهم ويصل الى الناس حتى يتأثر بهم من يتأثر يسعون الى هذا سعيا حثيثا - 00:19:43

فقد يأتي بعض الناس بحسن قصد ليرد على هذه الشبه فينقلها. فاذا نقلها قد يحسن الرد وقد لا يحسن ثم قد يحسن الرد ولا يفهمه العامي المتلقي فتبقى الشبهة دون حل - [00:20:04](#)

ولهذا فان منهج السلف في ملمحه الثاني هو التضييق على الشبهة وحصرها والسعي الى ان لا تصل الى عامة المسلمين ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قرأ عمر رضي الله عنه في صحيفة من التوراة - [00:20:23](#)

صحيفة من التوراة ما اتى بكتب الفلاسفة ولا اتى بكتب المناطق ولا اتى بكتب الدهرية والملاحدة. صحيفة من التوراة. سر عمر رضي الله عنه بعض ما فيها ولن يسر عمر اي شيء - [00:20:43](#)

يمكن ان نوع من المواعظ نوع من يعني الاخبار التي كأن عمر رضي الله عنه رأى فيها شيئاً من الحسن فاتى بها يقول عمر رضي الله عنه لم يتفطر رضي الله عنه اثناء قراءته لها - [00:20:58](#)

الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال له بعض الصحابة بصريح العبارة ثكلتك امك يا ابن الخطاب الا ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:14](#)

فرفع عمر رضي الله عنه رأسه واذا بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلون بمجرد قراءة عمر في صحيفة من التوراة واخبره عليه الصلاة والسلام ان موسى لو كان حيا لما وسعه الا اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:25](#)

واذا جاء عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال امتهوك فيها يا ابن الخطاب يعني المتشكك مع ان هذا على سبيل الزجر والا فمن باب من الامور المفروغ منها ان هذا ليس الا من باب الزجر والتعنيف - [00:21:41](#)

فاذا كان هذا يقال من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة شيء من التوراة فكيف بعرض شبه تتعلق بالله وباليوم الآخر وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبمبادئ الاسلام العظام - [00:21:57](#)

لا شك ان الاصل في هذا هو التضييق والا يوصل الى الناس وان لا يترك سبيل يصل من خلاله اهل هذا الباطل الى الناس فهذا امر ينبغي ان يعرف في امر الشبه - [00:22:14](#)

وان الاصل ان لا تصل الى الناس قدر المستطاع الملمح الثالث في الشبهة وهو موضوع الكتاب واذا ما وصلت الشبه الى الناس اذا وصلت الشبه الى الناس فلا بد من الرد - [00:22:28](#)

لان المحذور الذي كان يخاف وهو ان يكون الرد سببا في انتشارها قد تحقق وصار لا بد من الرد ولهذا ذكر عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى في الرد على الجهمية - [00:22:46](#)

انه مرة كان مع شيخه يحيى بن يحيى رحمه الله بعض اهل العلم يقول فذكرت لهم بعض كلام الجهمية لاستخرج منهم ردا قال فاسكتني يحيى وزبرني المشايخ لمجرد ان قلت قول الجهمية - [00:23:02](#)

لانهم يريدون الا ينتشر قد يكون في المجلس من لا يصلح ان يسمع من العامة وما دامت العامة في سلامة من تلك الشبه الاصل عدم نشرها ولهذا يقول الدارمي رحمه الله تعالى عثمان ابن سعيد - [00:23:23](#)

في كتابه ايضا يقول قد كنا زمنا قد كان مشايخنا وسلفنا زمنا يمتنعون من الرد على هذه الشبه وابتلينا نحن بالرد عليها ولهذا صنف الرد على الجهمية والرد على بشر - [00:23:41](#)

بعد ان شاعت انتشرت في الناس لان النهي عن الرد عليها هو خوف انتشارها فلما انتشرت حصل المحذور ترى لا بد من الرد عليها والا يترك الناس تشيع فيهم هذه الشبه دون رد - [00:24:00](#)

هذا هو المنهج الصحيح وهذا الذي بنى عليه المصنف هنا رحمه الله تعالى الكتاب. فانه رد على شبه واقعة موجودة رد على شبه واقعة موجودة في الناس تأثر بها من تأثر فلاجل هذا - [00:24:19](#)

تصدى رحمه الله تعالى وغفر لهم للرد عليها فهذا هو الاصل في الشبه وبهذه المناسبة نؤكد على كل مسلم ان يحذر غاية الحذر ان يقحم نفسه للدخول في هذه الشبهات - [00:24:32](#)

فان كثيرا من الناس اليوم قد خالفوا نهج السلف الصالح رضي الله عنهم في التعامل مع الشبه على الوضع الذي ذكرته فصاروا لا

يكثرثون بالتنقل بين مواقع الانترنت مثلا التي فيها - [00:24:47](#)

مواقع الحادية بحتة محضة وهكذا مواقع تنصيرية ومواقع رافضية ومواقع تثبت الشبه حول منهج السلف الصالح والعاقبة ان من دخل في مثل هذه الامور ممن لم يكن مؤهلا يتزعزع تزعزا شديدا - [00:25:02](#)

وحدث هذا ورأينا. بعض الناس يأتي متضعضا متزعزا يسأل عن شبهة يقول انا سمعتها في احدى القنوات الفضائية لو اطلعت عليها في موقع للرافضة او للملاحدة يريد حل هذه شبهة - [00:25:22](#)

يقال المسألة منهجية من الاساس من الذي قال لك انه يحل ان تدخل في مثل هذه المواقع اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهذا الحديث اكرره كثيرا لانه يعالج الواقع الواقع والوضع الموجود الان - [00:25:39](#)

يقول صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليأمن عنه يعني فليبعد عنه فان الرجل يأتي يحسب انه مؤمن ثم لا يلبث ان يتبعه. نسأل الله العافية والثبات الدجال باي شيء يدعو؟ يدعو الى ربوبيته - [00:25:57](#)

وهل هناك اوضح وابين من كذب رجل من بني ادم اعور العين اليمنى يقول انه رب لا شك ان وروحها جلي كالشمس. ومع ذلك يقول الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم - [00:26:21](#)

من سمع بالدجال فليأمن عنه يعني فليبعد مع ان الدجال لا يثبت شباها يمكن ان تروج بسهولة الناس. يقول الناس انا ربكم عياذا بالله وهذه واضحة البطلان جليلة مثل الشمس - [00:26:41](#)

ومع ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاتيان اليه وبين صلوات الله وسلامه عليه السبب فان الرجل يأتيه يحسب انه مؤمن. اقول انا ما عندي اشكال. ساذهب الى هذا الخبيث - [00:26:55](#)

اما ليناظره في نظره او لمجرد ان يطلع على وضعه فان الرجل يأتيه يحسب انه مؤمن ثم لا يلبث ان يتبعه. لما معه من او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:27:09](#)

فاذا كان هذا يقال في الدجال ففيما دون الدجال لان الدجال هو اكبر فتنة كما في الحديث الصحيح انه منذ خلق ادم الى قيام الساعة لا توجد فتنة اعظم من فتنة الدجال. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا يتعوذ بالله منها في الصلاة - [00:27:22](#)

في كل صلاة في التحيات اذا كان هذا اذا كانت هذه هي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لامته في امر واضح البطلان مثل الشمس. فكيف يعرض المسلم نفسه لمثل هذه شبهة - [00:27:36](#)

ويرى انها نوعا من الثقافة. ونوعا من الاطلاع على ما عند الآخرين. ونوعا من توسيع المدارك. وليبعد عن ضيق الافق وقلة الوعي يريد ان يستدرك ولهذا نقول ان بعضهم يتكرر بان عنده كتب سارتر الملحد وكتب لينين وكتب فلان وغيره يتكرر بهذا - [00:27:51](#)

ان هذا امر يظن ان هذا امر يمدح عليه. حتى يقول بعضهم ان عنده في مكتبته صحيح البخاري وجنبا الى جنب عنده كتب سارتر. نسأل الله العافية والسلامة. تظن تحمد بمثل هذا. هذا خلاف منهج السلف - [00:28:12](#)

والكتب الضالة التي تحمل الكفر والزيف والضلال الاصل هو منعها. وعدم اقتنائها الا لمن لديه قدرة من اهل العلم للرد عليها اما ان تكون كلاً هكذا كل احد يطلع عليها فلا شك ان هذا على خلاف منهج السلف - [00:28:27](#)

ان خلاف منهج السلف الصالح ايها الاخوة لا يعني ان تأول الصفات فقط. بعض الناس يظن ان منهج السلف مخالفة منهج السلف ان يؤول الصفات مثل معتزلة يظن ان خلاف منهج السلف ان يسب الصحابة كالرافض - [00:28:47](#)

منهج السلف رضي الله عنهم منهج متكامل بجانب السلوك في جانب الاعتقاد في جانب العبادة والتعبد والاعمال. منهج متكامل لا يجتزأ منه على بعض منه. وانما يؤخذ ومتكاملا لانهم تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:00](#)

هذا مما ينبغي ان يفتن له غاية الفطنة في امر الشبه وهذه الشبه يطمئن كل مسلم الى ان الله سبحانه وبحمده لا يتركها بفضله ومنته دون حل يعيش لها من - [00:29:19](#)

يبينها ويوضحها اذا احتيج الى بيانها ولهذا ايضا لا نمل من ذكر ما حدث عن في زمن الشيخ حمد بن عمر رحمة الله تعالى عليه حيث قدم احد اسس النصارى - [00:29:35](#)

الى البحرين وصنف كتابا كله شبهات حول الاسلام دعا امير البحرين المشايخ والمطاوعة كما يقولون في ذلك الزمن عنده ائمة مساجد مأذونين انكحة ارد على هذا الكتاب هذا رجل تحدانا في ديننا من دفعه الى امير البحرين وقال - [00:29:51](#)

كتاب عن دينكم ردوا عليه كنتم صادقين فقالوا والله ما عندنا قدرة وهذا منهم شيء طيب الحقيقة لانهم تحدثوا عما يقدرتون على القول والله ما عندنا قدرة. فحزن هذا الامير البلد باكملة - [00:30:10](#)

لا يوجد فيه من يرد على كتاب بقس تحدانا في ديننا وقال بعضهم انا رأيت احد طلبة العلم النجديين رأيت بالاساحل تأخذ هذا الكتاب له لعل عنده شيء من الرد - [00:30:25](#)

واذا بقدر الله عز وجل ذو الفضل والاحسان ان الشيخ حمد رحمه الله تعالى مر في تلك الفترة فدفع الكتاب اليه فقال الشيخ رحمه الله امهلوني شهرا فصنف كتابه المشهور منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب. نقض الكتاب حرفا حرفا رحمه الله تعالى. دفع الكتاب الكتاب موجود ومطلوب - [00:30:41](#)

وحقق في رسالة من انفس الكتب رحمه الله تعالى فدفعه الى امير البحرين فامير البحرين هذا استدعى القس قال هذا ردنا عليك فتأمله الخبيث قلبه قال هذا ليس من بحركم هذا من بحر نجد - [00:31:04](#)

المتعمد هو قاصد ان يأتي الى البحرين ولم يأتي الى مواضع فيها شيء من العلم الذي يمكن ان يرد به عليه. فقال هذا ليس من نفس البلد. اكيد ان هذا الراد لان دعوة الشيخ رحمه الله - [00:31:22](#)

في وقت يا شيخ محمد لان الشيخ حمد من اصحاب الشيخ محمد رحمه الله جميعا كانت في كل جانب كانت في توضيح حقيقة الاسلام والرد على الشبه والباطيل سواء التي يثيرها اليهود او النصارى او غيرهم من كل - [00:31:36](#)

من كل اتجاه فهذه الشبهة اطمئنوا لن تبقى دون حل لكن تترك لاهل العلم اما اذا رد عليها من قبل بعض المجتهدين اجتهادا خاطئا. ممن يردون ردودا ضعيفة في الانترنت او في غيرها. فانهم لا يزيدون الشبه الا استفحال - [00:31:52](#)

تظهر الشبهة كأنها قوية والرد كأنه هزيل ضعيف. مما يجعل الشبهة ان تتعزز ولهذا ايضا لا نمل من ذكر الائر عن القاسم ابن محمد رحمه الله تعالى ابن اختي عائشة وهو من خيار المسلمين. ومن ائمتهم الكبار رحمه الله وغفر له. فقد روى ابن ابي الزناد عنه رحمه الله - [00:32:10](#)

انه مع سمته المعروف كان ذا سمت وكان ذا مهابة رحمه الله وكان اماما كبيرا في المدينة. يقول ابن ابي الزناد عنه كان اذا سمع شبه شبهات اهل الباطل هؤلاء ضحك ضحك الفتیان - [00:32:34](#)

الفتی اذا ضحك يتميز بانه ينطلق يعني يعجز انه يمسك نفسه. لماذا يضحك القاسم محمد؟ لتفاهة هذه الشبه يعني بعض الاحيان تكون الشبهة تحمل داءها في رداها تحمل حتفها في ظلها ساعة ان تذكر يكون رد الشبهة فيها نفسها متضمنا - [00:32:55](#)

فيعجب كيف ان هذه شبهة شاعت وتبع القائل عليها اناس وظنوا انها شيء من العلم. يستحق انه يؤبه به. فكان يضحك رحمه الله تعالى. لا يمسك نفسه لا يستطيع ان يمسك نفسه - [00:33:15](#)

يقول يضحك ضحك الفتية لان الفتى مثل ما قلنا ينطلق في الضحك يعني يضحك ضحكا شديدا لانها شبه في غاية السفر السخافة والضعف ومع ذلك يظن اهلها انهم على شيء - [00:33:30](#)

ولهذا نقول هذه الشبه لها منهج الرد عليها تترك لاهل العلم يمكن ان تحمل يمكن ان ينبه اهل العلم الى الرد على شبه نعم لكن ان يرد عليها ردود ضعيفة لا شك ان هذا يزيد الشر استفحالا - [00:33:44](#)

المنهج وهذه الفقرة الاخيرة اللي نذكرها قبل شرح الكتاب المنهج الذي سنسير عليه في شرح هذا الكتاب مثل ما قلت في اول الكلام قديما كنا في الحقيقة نبدأ قال رحمه الله تعالى مباشرة - [00:33:59](#)

لكن مع شرحنا للكتاب على هذه الشاكلة بعون الله عز وجل سنأخذ جملة من الشبه والردود التي رد بها من قبل اهل الباطل على الكتاب نفسه. لان هناك من رد على الكتاب - [00:34:17](#)

ورأى في نظره انه سيسقط الكتاب. ولهم في هذا مقالات عجيبة وتكثر في غاية الغرابة اطلعنا على بعضها فحين نشرح كلام الشيخ

رحمه الله تعالى سنذكر بعض ما اورد على كلامه رحمة الله تعالى عليه - [00:34:31](#)

لنجمع امرين شرح الكتاب والرد على ما اثير حول الكتاب وعلى بعض مواضعه رحمه الله تعالى فيه وسيكون ذلك من اول فقرة لانه اول من اول ما اثير على اول كلامه رحمة الله تعالى عليه - [00:34:48](#)

وسنراعي باذن الله عز وجل ان يكون الكتاب فيه شرح وفيه جواب على ما اثير على كلام الشيخ رحمه الله تعالى في الكتاب لان الكتاب كما قلت هو في الحقيقة الشذى في حلق القوم غصة شديدة جدا في حلوهم - [00:35:06](#)

لانه رحمه الله تعالى اعطى قارئ الكتاب مسلكن اثنين المسلك الاول في الرد الاجمالي بحيث اذا لم يكن لديه دراية في المناقشات الموسعة مع صاحب الشبهة فانه يعطيه منهجا اجماليا. يقول التزم هذا المنهج - [00:35:20](#)

واذا كان لديه قدرة على الجواب المفصل فانه يأخذ هذه الشبه واحدة بعد واحدة. رحمه الله تعالى الى ان ينهي الكتاب. ولهذا هذا الكتاب يعد من اهم كتب الشيخ رحمه الله والحقيقة انه اظهر يعني قدرة قوية للشيخ رحمه الله تعالى عليه على التعامل مع الشبهة لا من حيث ردها ولكن من حيث المس - [00:35:44](#)

وطريقة تربية قارئ الكتاب على الرد على الشبه بطريقة فيها نوع من التنظيم والترتيب. كيف ترد على الشبه برد اجمالي؟ وكيف ترد على الشبه برد تفصيلي؟ هذه مقدمة نقول بين يدي الكتاب ونبدأ بحول الله عز وجل في القراءة الان نسأل الله باسمائه وصفاته ان يجزل لهذا الامام الاجر والمثوبة ويغفر له - [00:36:04](#)

انصر هذه السنة وان اغضبت الكثيرين كثيرين وان يدحض الباطل واهله وان يظهر نوره الذي بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على الدين كله وطريقتنا هي قراءة الكتاب فقرة فقرة ان شاء الله تعالى. نبدأ بالقراءة فقرة - [00:36:32](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقال الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:36:52](#)

اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة بدأ رحمه الله تعالى في جملة يكثر من ذكرها رحمه الله في كتبه وهي التنبيه الى الموضوع المهم تنبيه القارئ - [00:37:07](#)

قبله بكلمة اعلم حتى يتهيأ لما سيذكر له اعلم هذه دائما تقال في الشيء الذي له قيمة وله اهتمام كما قال الله تعالى في اعظم امر اعلم انه لا اله الا الله - [00:37:26](#)

تنبيه ايضا بدأ في الاصول الثلاثة رحمه الله تعالى ايضا بكلمة اعلم رحمك الله اعلم فيه تهينة للقارئ الى الاهتمام الكلام الاتي وانه كلام له قيمة ثم قال رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله. وهذا فيه حسن التعامل مع القارئ. الاسلوب المناسب معه. وهذا مما ينبغي ان - [00:37:47](#)

ويرعاه الداعي الى الله عز وجل في قوله وفي كتابته ان يلاحظ التلطف بالسامع وبالقارئ فدعا له اولا نبهه الى اهمية ما سيقال له ثم دعا له دعا له بالرحمة. اعلم رحمك الله - [00:38:11](#)

ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة. توحيد في اللغة هو مصدر الفعل وحد يوحد توحيدا. اي جعل الشيء واحدا وحده يعني تركه واحدا. جعله واحدا وفي الاصطلاح بالنظر الى معنى التوحيد عموما يقال ان التوحيد هو افراد الله تعالى بما يختص به تعالى - [00:38:30](#) والذي يختص به سبحانه وتعالى ثلاثة الامور المعروفة وهي الربوبية والاسماء والصفات والعبادة لاجل ذلك ايضا يكون معنا الشرك مباشرة جعلوا شريك مع الله تعالى فيما يختص به من هذه الامور. سواء كان الشرك في الربوبية او كان الشرك في اللوهمية او كان الشرك في الاسماء والصفات - [00:38:57](#)

المصنف رحمه الله تعالى كما ترى عرف التوحيد بقوله التوحيد هو افراد الله بالعبادة فكأنه عرف توحيد العبادة فقط ولم يعرج على تعريف التوحيد من حيث العموم. وانما عرف توحيد العبادة فقط - [00:39:23](#)

وهذا من اول ما نقده بعض الناس على الشيخ رحمه الله قال لماذا يعرف التوحيد في بعض افراده والجواب على هذا يمكن ان يقال من اكثر من وجه لكن يركز على الاتي - [00:39:41](#)

اولا تعريف الشيء ببعض افراده مسلک صحيح ان يعرف الشيء في بعض افراده الا ترى الى قول ابن عباس رضي الله عنهما الشرك هو الامداد ثم بدأ يقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي - [00:39:58](#)

ولولا البط لاتنا اللصوص هل هذا الشرك فقط هذا من باب تعريف الشرك في بعض افراده وهذا مسلک علمي لا اشكال فيه بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:21](#)

الحج عرفة فهل الحج هو عرفة فقط هناك مشاعر كثيرة هناك منى هناك مزدلفة هناك الطواف بالبيت. فلماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ الحج عرفة لان اعظم الحج هو يوم عرفة. ولهذا من ادرك يوم عرفة ادرك الحج - [00:40:38](#)

ومن فاته يوم عرفة لم يدرك الحج تعرف النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الحج ببعضه ولم يعرفه ولم يقل الحج ان تهل من الميقات وان تفعل وان تفعل حتى تطوف الوداع طواف الوداع وتمضي - [00:40:59](#)

مسلک لا اشكال فيه معروف هو تعريف الشيء لبعض افراده لا اشكال في هذا ثم يقال انظر الى مصنفات اهل العلم رحمهم الله تعالى السابقة في التوحيد الم يصنف الامام الجليل بن خزيمة وابن منده وعلان وفلان؟ الم يصنفوا مصنفاتهم في التوحيد - [00:41:17](#)

ماذا ذكروا في التوحيد اذكروا ما يتعلق بالاسماء والصفات فقط هذا الكتاب المشهور لابن خزيمة من اشهر كتبه رحمه الله تعالى كتاب التوحيد ركز فيه على ما يتعلق بالصفات فلماذا ركز على ما يتعلق بالصفات - [00:41:38](#)

لان الفتنة ذلك الوقت كانت من الجهمية كانت من الجهمية فكان يريد ان يتكلم عن التوحيد الذي صار فيه الخلل ذلك الوقت فركز على التوحيد من حيث بعض معناه وهو الاسماء والصفات - [00:41:57](#)

والذي ركز عليه ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. وغيره من المتأخرين حين يقول التوحيد. وافراد الله بالعبادة نظير ما فعله اولئك الائمة بالظبط فانهم ركزوا على اهم شيء فان قلت - [00:42:16](#)

هذا معناه ان ابن خزيمة لم يركز على توحيد العبادة فلماذا الجواب في نفس كتاب التوحيد لابن خزيمة وان تلك العصور زمن ابن خزيمة وما قبله لم يكن فيها شرك عبادة من قبل المسلمين. وانما كان الشرك في غير المسلمين - [00:42:31](#)

اما ان يكون هناك من يقول لا اله الا الله ويطوف بالقبور ويدعو اهلها وينظر لاهلها فحاشى لله ان يكون هذا موجودا ذلك الزمن وان اردت الدليل فانظر في كتاب التوحيد لابن خزيمة نفسه - [00:42:55](#)

لما ذكر رحمه الله تعالى ما يتعلق بالاستدلال بقوله باستعاذة النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:43:11](#)

قال ابن خزيمة رحمه الله ان استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله دالة على ماذا؟ دالة على ان كلام الله غير مخلوق والا لما استعاذ صلى الله عليه وسلم بالمخلوق ثم قال رحمه الله - [00:43:24](#)

هل سمعتم يا ذوي الحياء احدا يقول يا كعبة احدا يقول يا صفا يا مروة شف يقول يعني يقول على سبيل الاستبعاد. سمعت مسلم يقول هالكلام هذا يقول يا كعبة يدعو غير الله - [00:43:39](#)

ثم يستبعد يقول حاشا لله ان يكون مسلم يقول هذا يستبعد هذا غاية البعد. قل ما يمكن يقول هذا فلماذا كما نبه العلامة السويدي علامة العراق رحمه الله تعالى. صاحب العقد الثمين من علماء القرن الثاني عشر رحمه الله - [00:43:58](#)

نبه الى هذه الحقيقة قال لماذا لم يتكلم المتقدمون في الشراكيات ولم يتحدثوا عن لزوم توحيد العبادة قال لان الشرك ما كان موجودا فبعد ان فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة - [00:44:15](#)

ثم جاءت الوفود عام تسع. العام الذي يليه صار عليه الصلاة والسلام يتتبع معاقل الشرك هدمت العزى وهدم ذا الخلا وهدم ذو الخلص وهذا من ارسله النبي صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله وهذا من ذا الخلصة وحرقتها وقتل من عندها رضي الله عنه كما في البخاري - [00:44:32](#)

ومسلم ايضا لم يمت صلوات الله وسلامه عليه الا وقد قطع دابر الشرك. وهدم معاقله فلماذا كان المسلمون لا يوجد فيهم احد في ذلك الزمن الفاضل يشرك في العبادة وانما جاءت الفتنة من الجهمية اتباع الجهم ابن صفوان الذي انكر الاسماء والصفات - [00:44:49](#)

وصار اهل العلم يصنفون مصنفات في التوحيد ليس فيها الا الكلام على الاسماء والصفات فهل التوحيد عندهم فقط هو الاسماء والصفات لا لان المقام يقتضي من يتحدث عن الاسماء والصفات - [00:45:14](#)

ولهذا ايضا الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه اخر كتاب من كتب الصحيح هو كتاب التوحيد تأمل كتاب التوحيد والبخاري ما الذي فيه فيه الاسماء والصفات فيه الاسماء والصفات - [00:45:29](#)

وذلك ولذلك في بعض النسخ التوحيد كتاب التوحيد والرد على الجهمية. في بعض النسخ الصحيح لان مقصدهم رحمهم الله تعالى الرد على المخالف في التوحيد ولاجل هذا ففي كتاب الام للشافعي رحمه الله نص عزيز جدا - [00:45:45](#)

من انفس النصوص لما تكلم رحمه الله تعالى عن البناء على القبور وذكر انه لا يجوز قال رحمه الله تعالى لاسباب منع البناء على القبور لم تؤمن الفتنة على من يأتي بعد - [00:46:06](#)

لاحظ من يتحدث يقول نخاف اذا ترك البناء على القبور ان يفتن اناس يأتون بعدنا لان الفتنة في زمنه غير موجودة بالقبور الفتنة في زمنه رحمه الله غير موجودة ولم يكن هناك قبر - [00:46:30](#)

ولهذا علق شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم على الخبر المكذوب على الشافعي رحمه الله تعالى انه كان اذا انتابه امر يذهب لقبر ابي حنيفة فقال رحمه الله تعالى - [00:46:47](#)

هذا معلوم كذبه بالاضطرار لانه لم يكن في بغداد في ذلك الوقت قبر ينتاب اصلا لمثل هذه الامور. لا قبر ابي حنيفة ولا غيره ما كانت هناك قبور يذهب عندها ويعكف عندها ويدعى اهلها. ما كان هذا موجودا البتة - [00:47:04](#)

ولهذا يقول هذا معلوم الكذب بالاضطرار غير صحيح البتة فلماذا نقول ان تعريف الشيخ رحمه الله تعالى للتوحيد غير منكر لانه لا يتحدث عن التوحيد الان هنا من حيث معناه في العموم. وانما يتحدث عن التوحيد الذي اراده. ولهذا - [00:47:24](#)

وهذه مسألة ينبغي التفطن لها لاحظ كلامه الاتي حين يقول التوحيد الذي دعت اليه الرسل هذا قيد يقيد به يقول ان التوحيد الذي اتحدث عنه وذكر في اكثر من موطن رحمه الله. التوحيد الذي دعت اليه الرسل - [00:47:45](#)

ولا شك ان التوحيد الذي دعت اليه الرسل لا شك انه توحيد العبادة والادلة على هذا كثيرة جدا في القرآن ولهذا بدأ الله بنوح عليه الصلاة والسلام فقال لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم - [00:48:10](#)

يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذا موضوع دعوة نوح عليه الصلاة والسلام الف سنة الا خمسين عاما في تأصيل التوحيد هذا. فهذا التوحيد الذي دعت اليه الرسل - [00:48:29](#)

قال تعالى والى عاد اخاهم هودا فقال يا قوم قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:48:42](#)

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذي دعوة الرسل وهذا التوحيد الذي دعوا اليه ما جاء يقول يا قوم اقروا ان الله ربكم. ان هذا امر موجود عندهم - [00:48:57](#)

ولهذا قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والطاغوت المراد في الآية هنا في هذا الموطن ما عبد من دون الله وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه - [00:49:11](#)

لا نقل فقط هذه هي دعوة الرسل يعني هذا مثل الشمس في وضوحه بل نقول حتى الكفار كانوا يعلمون ان التوحيد الذي دعت اليه الرسل هو هذا ولهذا قال الله تعالى - [00:49:31](#)

عن قوم عاد عن قوم هود عائلة عن عاد قوم هود لما قال تعالى والى عاد اخاهم هود قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قال تعالى - [00:49:47](#)

ذاكرا ما قالوه. اجئتنا لعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا حتى المشركون يعرفون يعرفون ان الرسل تريد عبادة الله وترك المعبودات. فهذا هو التوحيد الذي دعوا اليه. ولهذا قال الله ايضا - [00:50:00](#)

عن كفار قريش انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون

ففهموا من لا اله الا الله ترك الالهة - 00:50:17

لا اله الا الله تعني ترك المعبودات. وافراد الله بالعبادة المصنف رحمه الله تعالى ذكر صفة كاشفة التوحيد الذي يتحدث عنه وانه

يتحدث عن التوحيد الذي دعت اليه الرسل ولا يتحدث عن التوحيد من حيث العموم - 00:50:34

ولهذا في رسالة له رحمه الله تعالى عن التوحيد ذكر توحيد اللوهمية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات لان هذه الامور لا

تخفى وتحدث عنها وعن الذي اقر به الكفار مما جحدوه - 00:50:54

فالمصنف هنا رحمه الله تعالى حين يقول التوحيد هو افراد الله بالعبادة سالك مسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر الشيء

لبعض افراده الحج عرفة سالك مسلك ابن عباس. مسلك ابن عباس رضي الله عنهم - 00:51:09

الشرك هو الانداد وذكر رحمه الله تعالى امثلة ذلك والله وحياتك وحياتي وحياتك يا فلان يعني الحلف بغير الله ولولا البطل

اتانا للصوص. يعني قول لولا الله وكذا. او ذكر لولا لغير الله عز وجل مجرد. يقول هذا الشرك. هل معنى ذلك ان ابن عباس يقول -

00:51:28

ان عبادة الاصنام ليست شركا؟ لا. لكنه يريد ان يركز على تعريف الشيء ببعض افراده. لان الذين يخاطبهم يخاطبه يخاطبهم ابن

عباس ليسوا من عباد الاصنام لكن هذه الامور تشيع فيهم. لولا فلان - 00:51:48

هذي موجودة والحلف بغير الله موجود في المسلمين. فلهاذا عرفهم بعض افراده. فاي منكر بهذا؟ اي منكر في هذا؟ ان يعرف الشيء

ببعض افراده. ولهذا في كتابنا يأتينا انه رحمه الله تعالى ذكر ما يتعلق بتوسع باقرار الكفار بتوحيد الربوبية - 00:52:02

وهو يعرف ان هناك توحيد ربوبية رحمه الله ولا يخفى عليه ان التوحيد يدخل فيه من حيث معناه العام ما يتعلق بالربوبية واللوهمية

والاسماء والصفات هذا امر مفروغ منه وله رحمه الله تعالى - 00:52:23

في التصنيف في هذا احسن المصنفات ومحاولة من قال ان هذا من باب قصر معنى التوحيد والغاء الاسماء هذا كذب وهو في

الحقيقة من باب محاولة تلمس العثرات التي يترتب عليها لو اقرت - 00:52:35

ان من عرف من اهل العلم الشيء ببعض افراده خطأ سواء في باب الاحكام العملية او في باب المسائل العقدية اذ الكلام عن موضوع

محدد بصفة كاشفة تتعلق بالتوحيد الذي دعت اليه الرسل لا شك انه هو توحيد العبادة - 00:52:55

وهذا امر مفروغ منه مثل ما ذكرنا في النصوص السابقة الحاصل ان التخطئة في مثل هذا يترتب عليها لوازم من ضمنها اخطاء

بعض النصوص النبوية مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام في ما ذكرنا الحج عرفة يأتي انسان يقول -

00:53:16

حج عرفة اين مني؟ اين مزدلفة؟ نقول هذا من جهلك انت ليس معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة انه لا يوجد حج

الى اذهب يوم عرفة وارجع. لا ليس هذا هو المراد ولا يمكن ان يقول احد ان هذا هو المراد - 00:53:35

اذا فهذا من باب تعريف الشيء ببعض افراده وهذا مسلك علمي لا اشكال فيه. فهذا التعقب للشيخ لا شك انه تعقب المتلمس العثرة

يريد التخطئة باي نعم وهو دين الرسل الذين ارسلهم الله به الى عباده - 00:53:48

فاولهم نوح عليه السلام نعم هنا يقول هو دين الرسل مثل ما قلنا قبل قليل في الايات الدالة على هذا. هو دين الرسل. وهذا في

الحقيقة قوله وهو دين الرسل ايضا صفة كاشفة للتوحيد الذي - 00:54:06

يتحدث عنه التوحيد الذي بعثت الرسل للدعوة اليه هو توحيد العبادة فان قلت وهذا ايضا ما اورده بعض الاقليقيين من الرفضة قال

ان فرعون قد انكر الربوبية انكر ربوبية رب العالمين فقال وما رب العالمين - 00:54:19

الجواب في القرآن نفسه لو تدبروا آيات القرآن جحد فرعون للربوبية جحد كذاب يقر في الباطن. في باطنه يقر ان الله تعالى هو ربه

ولهذا يتحدث موسى صلوات الله وسلامه عليه - 00:54:39

مع فرعون في مقام مناظرة مقام المناظرة يتميز بان المناظر لو وجد في من يناظره شيئا من الخطأ لأمسكه يقول موسى صلوات الله

وسلامه عليه لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - 00:54:59

كيف يقول لقد علمت؟ يعني انك تقر في الباطن وان ادعيت كذبا ان ادعيت كذبا انك تجحد لكن في باطنك انت تعلم انك ولدت ورييت كما يربي الصغار وانك تأكل الطعام والشراب وتحتاج وانك تحتاج الى الخلاء فكيف تدعي الربوبية - [00:55:23](#)

ولهذا قال الله تعالى مبينا بطلان دعوة النصارى وقول النصارى في المسيح عليه الصلاة والسلام وانه قال تعالى كانا يأكلان الطعام قوله تعالى كان يأكل عن الطعام في حجة عظيمة على بطلان مقولة النصارى وفيه ادب بالغ. قال ابن كثير رحمه الله تعالى يعني من احتاج اكل الطعام احتاج - [00:55:47](#)

الى اخراجه فكيف تدعي الربوبية في من يخرج فلا شك ان مقولة فرعون مقولة الذي يجحد في الظاهر وهو في الباطن مقر ولهذا قال له موسى عليه الصلاة والسلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - [00:56:11](#)

وقال الله تعالى عن الايات ايضا لما اتت قوم فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهم في قرارة انفسهم لا يقال انهم يعلمون بل عندهم استيقان ودرجة عالية جدا من العلم - [00:56:31](#)

فهم يعلمون ان الله ربهم وان هذه الايات لا يمكن ان تكابر ولكنهم يكابرونها في الظاهر ولهذا لما سلط الله عليهم ما سلط رجعوا الى فرعون الى موسى عليه الصلاة والسلام. قالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك - [00:56:52](#)

اننا لمهتدون لما سلطت لما سلط عليهم ما سلط هم يعرفون شدة الحاجة قالوا يا موسى انت لك رب ادع لنا هذا الرب الذي سلط علينا ما سلط انه يكشف عنا - [00:57:12](#)

يدل على ان جحدهم للرب جحد كذاب ليس جحد من يجحد الربوبية مقتنعا به ولكنه جحد من يجحده في الظاهر فقط مع اقراره به في الباطن ولهذا كانت الرسل صلى الله عليه وسلم يركزون على الامر الذي جحدته - [00:57:25](#)

اقوامهم جحدا حقيقيا وهو توحيد العبادة اما توحيد الربوبية فقد كانوا مقرين به بلا شك ما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله ولهذا قوم صالح لما ارادوا ان يتعرضوا بالسوء لصالح ماذا قالوا - [00:57:45](#)

تقاسموا بالله لنبيتنه حلفوا بالله لانهم مقرون بالله سبحانه وتعالى فلو كانوا يجحدون ان الله ربهم لما حلفوا به سبحانه وتعالى الحاصل من هذا كله ان تعلم ان دعوة الرسل صلى الله عليه وسلم - [00:58:04](#)

وتركيزهم على توحيد العبادة قد دلت عليه النصوص ثم امامك امر ظاهر جلي جدا كالشمس في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاث عشرة سنة - [00:58:22](#)

اركان الاسلام هذه كلها الحج. والصوم والزكاة لم تفرض الا في المدينة. الصلوات الخمس امس توشي هذه الخمس لم تفرض الا ليلة المعراج. قيل قبل البعثة بثلاث سنين او نحوه يعني معنى ذلك انه في تلك الفترة لم تفرض الصلوات الخمس - [00:58:39](#)

وان كان جنس الصلاة جنس الصلاة مفروضا جنس الصلاة مفروضا لكن الصلوات الخمس بالوضع الذي هو الذي نعلمه جميعا لم يفرض الا متأخرا الجهاد في سبيل الله. معظم الاحكام لم تأتي الا في المدينة - [00:58:59](#)

فماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في مكة كان يؤصل التوحيد صلوات الله وسلامه عليه ويؤصل افراد الله بالعبادة وهدم الشرك ولهذا ان نظرت الى القرآن في سير الانبياء جميعا صلوات الله وسلامه عليهم سواء فيما عد الله من شأن نوح وهود - [00:59:17](#)

وشعيب وصالح ممن ذكرهم الله او في الايات العامة مثل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت او قوله تعالى. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. كل هذا - [00:59:38](#)

على ان منهج والتوحيد الذي دعت اليه الرسل هو توحيد العبادة ولهذا تجد الدعاة الى الله على بصيرة في كل زمن يهتمون بتوحيد العبادة. كما كان شأن الامام المصنف الشيخ محمد رحمه الله وغيره من ائمة - [00:59:53](#)

الاسلام لان توحيد العبادة كما يقول اهل العلم هو الذي فيه المعركة. بين الرسل صلى الله عليه وسلم وبين اعدائهم. وهو الذي فيه المعركة المستمرة الدائمة بين دعاة التوحيد ودعاة الشرك الى قيام الساعة - [01:00:08](#)

ولهذا التركيز عليه هو الاساس. كما ركز صلى الله عليه وسلم عليه في مكة ثم بنيت الاحكام على التوحيد ليس معنى ذلك انهم لما

انتقلوا الى المدينة لم يكن هناك عقيدة حاشا. لكن بعد ان اصل الصحابة رضي الله عنهم واصل الاعتقاد - [01:00:25](#)

جاءت الهجرة الى المدينة. وانفتح مجال الاحكام المفصلة تفصيل الصيام تفصيل ايجاب الحج ايجاد الزكاة وغير ذلك من الاحكام صارت في المدينة لاحقا. فالحاصل من هذا كله ان كلام المصنف رحمه الله تعالى - [01:00:41](#)

جار على منهج الرسل صلى الله عليه وسلم في العناية بالتوحيد الذي دعوا اليه. والتركيز عليه نقف عند هذا الموضع ونواصل بعون الله عز وجل في الاسبوع القادم ويرغب الاخوة الشيخ فهد - [01:01:01](#)

يرغبون في ان تبدأ يبدأ الدرس الساعة الخامسة ان شاء الله تعالى وما في مانع ان شاء الله. نبدأ ان شاء الله غدا بعون الله من الساعة الخامسة نأخذ هذا السؤال الاخ يقول هل التوحيد؟ هل التوراة والانجيل موجودة حاليا باطلة - [01:01:19](#)

التوراة والانجيل الموجودة الان بايديهم وقبل الان فيها حق وفيها باطل وفيها حق هو حجة عليهم النقولات الكثيرة في البشارة بنبي الله صلى الله عليه وسلم هذه حق لا يمكن ان يقال انها باطل - [01:01:36](#)

هناك امور باطلة لا شك فيها مما كتبوه بايديهم وهناك امور لا يدري هل هي حق ام باطلة قال فيها صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان حق - [01:01:55](#)

لم تكذبوهم وان كان باطلا لم تصدقوهم. هذا هو القسم الثالث يختلف الكلام فيما في كتب اليهود والنصارى من التوراة والانجيل ولكن ليس لاحد ان يطلع عليها. او تكون مواضع اهداء - [01:02:15](#)

التوراة والاجلة غير صحيحة. وانما يطلع عليها من يطلع من اهل العلم لنقاش القوم بما في كتبهم. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [01:02:30](#)